الدَّلالَةُ القَصْدِيَّةُ من ظَاهِرَةِ التكرار في القِصَّة القرآنية

The Intentional significance of the phenomenon of repetition in Quran's story

Tariff words:

(Significance, phenomenon, purposes, repetition, story)

م.د سكينة عزيز عباس الفتلي

جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

By: Dr. Sukaynah Aziz Abbas Al- Fatly

الكلمات التعريفية : (الدلالة ، ظاهرة ، مقاصد ، التكرار ، القصة)

Tariff words: Significance, phenomenon, purposes, repetition, stry))

ملخص البحث

إنَ للقرآنِ الكريم أسلوبا خاصا به في إيصال مقاصده إلى المخاطب ، فهو في خطاباته تارة يوجز ويجمل ، وتارة يفصّل ويبيّن ، وتارة يكرّر . وقد شكّل التكرار ظاهرة بارزة في الجانب القصصي أكثر من الجوانب الأخرى فيه . وقد شكّلت هذه الظاهرة مشكلة عند بعض العلماء والباحثين بين قابل لها ورافض . ويقينا أنّ الخلل ليس في القرآن ، وإنّما الخلل في فهم المتلقي – القاصر – الذي عجز عن فهم مقاصد القرآن من ظاهرة التكرار في الجانب القصصي بخاصة ، والجوانب الأخرى بعامة ، أي : إنه لم يدرك علة تكرار القرآن للقصة القرآنية ، وقد ولَّد هذا الفهم القاصر لدى بعض الدارسين شبهة – ليست في محلها – أثيرت حول تكرار القرآن للقصة القرآنية ، وعدَّ ظاهرة التكرار في القصص القرآني عيباً ، وما أثير من شبهة حول ظاهرة التكرار شكّلت لدى الباحثة مشكلة البحث ، وصار لزاما على الباحثة انْ تسعى إلى بيان مقاصد التكرار في القصة القرآنية ؛ لأنّه ببيان المقاصد تسقط الشبهات ، وتثبت الجوانب الأخرى من قبيل الإعجاز المتمثّل بتحديهم بالإتيان بالمثل وبيان أنّ لكل تكرار مقصدا يختلف عن ذكره في موضع آخر . فالتكرار إنّما جاء تبعا لتنوّع الدلالة القصدية التي تتنوّع بتنوّع الأعراض . وبهذا يتضح أنه ليس تكرارا من قبيل العبث كما توهم بعض الدارسين . ومدار البحث (تكرار المعنى دون اللفظ) في القصة القرآنية ، وهو بهذا اللحاظ تكرار ممدوح ؛ لأنه أعجزهم أنْ يأتوا بسورة مثله وهو أتى ما عجزوا أن يأتوا به في مواطن كثيرة وفي سور كثيرة تناولت القصص القرآني . لذا هي دراسة أصيلة في هذا الباب ؛ لأنها كشفت النقاب عن مقاصد القرآن في ظاهرة التكرار في القصص القرآني جمعت شتات الموضوع وشذراته عند الأقدمين والمتأخرين وأعادت صياغته من جديد ، فهي بدأت بمنهج وصفي ، ثم انطلقت مؤسسة لمنهج تحليلي نقدي استدلالي جمع بين الجوانب النظرية ، والجوانب التطبيقية ، وفي الوقت نفسه لم تغفل المنهج الاستقرائي ما استطاعت إلى ذلك سبيلا في تحديد مقاصد القرآن

Abstract

Quran has a special method in conveying it aim to the receipt in it's speeches, by summarizes and prettify, and once in classification and explain, and once again by repetition. The repletion form a clear phenomenon in the story side more than it's other sides. This phenomenon formed a problem to some scientific an researchers about to expect it or not.

For sure the defect is not in the Quran but in the receipt's mind who can't understand the Quran's intense from the phenomenon of repetition especially in the story side, and other sides in general. So it not recognized the default of the repetition of the Quran's story. This concept resulted a wrong suspicion to some interested about the repetition of Quran's story and considered this phenomenon of repetition in Quran's story as a default, and this formed a the theme of research to the researcher and he must explain the intention of the repetition in Quran's story; so that the exclude suspicions and prove the other sides of miracles represented by their challenge to make similar to it, and improve that's for every repetition there is an another mean differ from the other one mentions in other place.

The repetition came from the verity of intention that verify by subject. And now it is clear that the repetition is not for nothing, as some interesting thought. The subject of research (the repetition of the mean without uttering) in Quran's story, and it is now good repetition cause they were unable to make similar to it in the same time in more than place. Which contains Quran's stories.

It is an authentic study in this field, cause it revealed the intentions of the Quran in the phenomenon of repetition In Quran's stories, collecting the whole subjects In the ancients and lasting and reformed it again. It begins in descriptive approach then begins an establishment to analytical, critical, inference approach collect between theoretical and applied sides, and in the same time not ignoring the induction approach as it could in determination the Quran's intentions.

من ظواهر القصة القرآنية تكرار الحديث عن القصة الواحدة في مواضع مختلفة وقد أثيرت بعض الشبهات حول هذه الظاهرة ، وقد تعرض المفسرون إلى هذه الظاهرة ، ولكنهم اختلفوا في دلالة توظيفها ، ففريق يرى أنّ التكرار ظاهرة ملحة يرتكز عليها القرآن في بنيته ، والآخر ينفي التكرار من القرآن تماما ، فجاء البحث لرد الشبهات التي أثيرت حول تكرار القصة الواحدة ، ويثبت أنّ كل صورة من صور التكرار تؤدي وظيفة في المعنى مغايرة للأخرى ، وبعبارة أخرى يمكن القول : إنّ أغراض القصة القرآنية متعددة ، فقد تأتي القصة القرآنية في موضع لأداء غرض معين ، وتأتي في موضع آخر لأداء غرض آخر ، أي : إنّ اختلاف الدلالة القصدية يكمن وراء ظاهرة التكرار في القصة القرآنية . ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد اخترته ليكون عنوانا لبحثي ، وقد سميته بـ (الدلالة القصدية من ظاهرة التكرار في القصة القرآنية) انطلاقاً من أنَّ القرآن لا يكرر أمرا على مستوى اللفظ أو على مستوى التركيب إلاّ لقصد ، والقصد يحمل دلالة ، ومن هذا الباب جاءت التسمية ولتحقيق الوصول إلى أهداف البحث المتمثلة ببيان مقاصد التكرار في القصة القرآنية ودفع شبهة الطعن بالتكرار في القصص القرآني ، انتظم البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث ثم ختم البحث بالخاتمة ونتائج البحث ، ثم ثبت المصادر والمراجع أمّا التكرار فقد كان بعنوان : أنواع التكرار في القرآن ، وقد تضمّن مطلبين : أمّا المطلب الأول فقد كان بعنوان : تكرار اللفظ والمعنى ، وتفرّع عنه فرعان : الأول : تكرار اللفظ الموصول – أي : من دون فاصل بين المتكررين – والثاني : تكرار اللفظ المفصول ، وأمّا المطلب الثاني : فقد كان بعنوان : تكرار المعنى دون اللفظ وأمّا المبحث الأول فقد كان بعنوان : تعريف التكرار لغة واصطلاحاً ، وتضمّن مطلبين : أمّا الأول فقد كان بعنوان : التكرار في اللغة ، وأمّا الثاني فقد كان بعنوان : التكرار في الاصطلاح وأمّا المبحث الثاني فقد كان بعنوان تكرار القصة القرآنية ، وتضمّن مطلبين : أمّا - المطلب الأول فقد كان بعنوان : تحديد مفهوم التكرار ، وامّا المطلب الثاني فقد كان بعنوان : شبهة الطعن بالتكرار ، وأما المبحث الثالث فقد كان بعنوان : مقاصد تكرار القصة القرآنية ، وتضمّن مطلبين : أمّا المطلب الأول فقد كان بعنوان المقاصد عند الأقدمين ، وأمّا المطلب الثاني فقد كان بعنوان : المقاصد عند المتأخرين ، وأمّا المبحث الرابع فقد كان بعنوان : نماذج تطبيقية لتكرار القصة القرآنية .

التمهيد :

أنواع التكرار في القرآن - إنّ التكرار في القرآن الكريم بعامة يقسم على قسمين : تكرار اللفظ والمعنى وتكرار المعنى دون اللفظ [1] ، وعلى التفصيل الآتي : •

المطلب الأول : تكرار اللفظ والمعنى –

ويراد به : ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى ، ويقسم هذا النوع من التكرار على

نوعين : موصول ومفصول ، وعلى النحو الآتي : • الفرع الأول : تكرار اللفظ الموصول - وهو ما لا يقع فيه فصل بين المكررين [٢] ، وهو على وجهين ، هما : - الوجه الأول : تكرار الكلمات [٣] - وله صورتان : في آية واحدة ، وفي آيتين ، وعلى التفصيل الآتي : - الصورة الأولى : في آية واحدة (في مطلعها أو نهايتها) - في مطلع الآية ، قال تعالى :﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾[٤] - وفي نهاية الآية ، قال تعالى :﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾ [٥] - الصورة الثانية : في آيتين (في نهاية الآية الأولى ومطلع الآية الثانية) - قال تعالى :﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ..﴾ [٦] - الوجه الثاني : تكرار الآيات [٧] - قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعِسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [٨] - الفرع الثاني : تكرار اللفظ المفصول - وهو ما وقع فيه فصل بين المكررين [٩] ، وهو على وجهين ، هما : - الوجه الأول : تكرار في سورة واحدة - قال تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠] - تكررت ثمان مرات في سورة الشعراء . - الوجه الثاني : تكرار في سور متعددة - قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١١] - تكررت ست مرات في ست سور ، هي : (يونس/٤٨) ، (الأنبياء/٣٨) (النمل/٧١) ، (سبأ/٢٩) ، (يس/٤٨) ، (الملك/٢٥) . - إنَّ هذا القسم من التكرار خارج مدار البحث ؛ لأنّ التكرار في القصة القرآنية لا يندرج تحت هذا القسم . • المطلب الثاني : تكرار المعنى دون اللفظ [١٢] - ويراد به : إنَّ المتكرر هو المعنى نفسه ، ولكن بألفاظ مختلفة ، وهذا القسم من التكرار يتمثل في أكثر من صورة ، هي : ١- الصورة الأولى : الجنة ونعيمها ٢- الصورة الثانية : النار وجحيمها ٣- الصورة الثالثة : القصة القرآنية [١٣] - والصورتان الأوليتان خارجتان عن مدار البحث ، في حين الصورة الثالثة ، هي مدار البحث ، وقطب رحاه . • المبحث الأول : تعريف التكرار لغة واصطلاحاً

• **المطلب الأول :** التكرار في اللغة - إنَّ الجذر اللغوي الذي انحدر منه التَّكْرَار ، هو : (الْكَرُّ) وله في اللغة معنيان أمّا المعنى الأول فهو الرجوع [١٤] إليه بعد المرة الأولى [١٥] ، وأمّا المعنى الثاني فهو العطف على الشيء بالذات أو الفعل [١٦] ، وهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في أكثر من آية [١٧] ، قال تعالى : ﴿.. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ...﴾[١٨] ، وقال تعالى : وقال تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّ عَلَيْهِمْ ..﴾[١٩] وقال تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[٢٠] ، وقال تعالى :﴿..لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٢١]، والتكرار انحدر من الكر بمعنى الرجوع [٢٢] والكر مصدر للفعل الثلاثي (كَرَّ – يَكُرُّ) مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع ، أي : من الباب الأول ، ويسمى باب : (رَدَّ - يَرُدُّ) [٢٣] والفعل كر يتعدى بنفسه ، يقال : كرّر الشيء ويتعدّى بحرف الجر والحرف إمّا أنْ يكون الباء ، كقولهم : كرّ بنفسه ويتعدّى بعلى كقولهم : كرّ عليه [٢٤] والتكرار مصدر للفعل الرباعي بالتضعيف (كرّر – يكرّر) [٢٥] يقال :

كرّرت الشيء تَكْرِيراً وتَكَرَاراً أمّا تكرير فهو مصدر باتفاق الجميع [٢٦] ، وأماّ تكرار فهو محلّ خلاف قيل : بفتح التاء مصدر وبكسرها اسم [٢٧] ، وقيل : تكرار مصدر مطلقاً [٢٨]

. • المطلب الثاني : التكرار في الاصطلاح –

ويقصد به : ((تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة ؛ لمعان متعدّدة ، كالتوكيد والتهويل ، والتعظيم ، وغيرها)) [٢٩] . • المبحث الثاني : تكرار القصة القرآنية - المطلب الأول : تحديد مفهوم التكرار - إنّ تكرار القصة إنّما يكون في بعض أجزائها ، لا بألفاظها جميعاً ، أي : إنّ التكرار فيه شيء من الزيادة والنقيصة [٣٠] ، والتكرار في القصة القرآنية يشكّل ظاهرة ، فقد تكررت القصة القرآنية بصورة كثيرة وبشكل كبير ، ولا عجب في ذلك ، فالتكرار أسلوب من الأساليب الخاصة ، استعملها القرآن الكريم ؛ لبيان مقاصده من تكرار القصة القرآنية [٣١] . فالقرآن الكريم يعبِّر عن القصة بجمل تدلّ على معانٍ فيها ، ثم يعبِّر عنها بجمل أخرى تدلّ على معان أخر ، وبمعنى آخر : إنّ القصة القرآنية ذاتها واحدة ، إلاّ أنّ مقاصدها مختلفة ، فالمقصد يختلف في كل جملة مكررة [٣٢] . وعليه يمكن القول : انَّ تكرار القصة يراد به تكرار المعنى الواحد بصور متعددة ، ولكل صورة وجها أو عبارة تختلف عن الصور الأخر إلاّ أنَّ لكل معنى مقصدا يرمي إليه يختلف عن المقاصد التي ترمي إليها المعاني الأخر المتكررّة [٣٣] . - المطلب الثاني : شبهة الطعن بالتكرار - اعترض بعض ممّن لا يفقه بمقاصد تكرار القصة القرآنية ، فطعن بتكرار القصة القرآنية ، ظنا منه انه تكرار محض لا مقصد فيه ؛ لذا عده عيبا ؛ لأنه جاهل بمقاصد التكرار في القصة القرآنية ؛ لذا يمكن القول : إنّ شبهة الطعن بتكرار القصة القرآنية من جهل الطاعنين ؛ لأنَّهم لم يفرّقوا بين تكرار محض مذموم لا مقصد فيه ، وبين تكرار ليس بمحض ، وإنّما هو تكرار لمقاصد يسعى لتحقيقها ، وهو بهذا الاعتبار تكرار ممدوح لا ريب فيه [٣٤] . إنَّ الدلالة القصدية للتكرار خفيت على بعض الملاحدة واشباههم ، ومن لا نفاذ لهم في أسرار العربية ومقاصد الخطاب والتأتّي بالسياسة البيانية إلى هذه المقاصد ، فزعموا بالقرآن المزاعم السخيفة ، وأحالوه إلى النقص والوهن بالقرآن ، وادعوا : أنَّ التكرار ضعيف وضيق من قوة وسعة ، ولو اعجزهم أنْ يجيئوا بمثله ما أعجزهم أنْ يعيبوه لو كان عيباً [٣٥] . وقد خصّصت الباحثة مبحثا كاملا لبيان مقاصد التكرار في القصة القرآنية

- المبحث الثالث : مقاصد تكرار القصة القرآنية

- المطلب الأول : مقاصد تكرارها عند الأقدمين –

المقصد الأول : توسّع في تصوير المعاني –

إنَّ التكرار مقصده المبالغة في الافهام ، وتوسّع في تصوير المعاني ، وتلوين الألفاظ ، وهذا المقصد جَلِيٌّ في الخطاب القرآني – القصصي – لبني إسرائيل أو في حكاياته عنهم ؛ لأنهم قوم لا سليقة لهم كالعرب ، وليسوا في حكمهم من البيان ؛ لذا كان لا بدَّ في خطابهم من التكرار [٣٦] ، وإنّما هو سرٌّ من أسرار الأدب العبراني ؛ جرى عليه القرآن في أكثر من خطاب لهم خاصة ؛

ليعلموا أنّه وضع غير إنساني ، أي : ليحسُّوا معنى من معاني إعجازه ، كما أحسَّ العرب فيما هو من أسرارهم [٣٧] . وبهذا يمكن القول : إنّ هذا المقصد راجع إلى المقصد الإعجازي عند المتأخرين . - المقصد الثاني : وصول القصة القرآنية الى الجميع - إنَّ التكرار مقصده وصول القصة القرآنية الى الجميع [٣٨] . - المقصد الثالث : زيادة إفهام الحاضرين مقصد التكرار زيادة إفهام الحاضرين الذين يصلهم القرآن الكريم بكامله [٣٩] - المطلب الثاني : مقاصد تكرارها عند المتأخرين - المقصد الأول : مقصد إعجازي - إنَّ التكرار فيه مقصد إعجازي ؛ لأنّ القرآن الكريم تحدّى العرب في أكثر من آية على مراحل متعدّدة ، ففي المرحلة الأولى تحداهم أنْ يأتوا بمثل القرآن من غير تعيين قدر ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [٤٠] ، ولمّا عجزوا عن الإتيان بمثله تحدّاهم – في المرحلة الثانية – أنْ يأتوا بعشر سور مثله ، قال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٤١] ، ولما عجزوا عن الإتيان بعشر سور مثله تحداهم – في المرحلة الثالثة – أنْ يأتوا بسورة مثله – وأقصر سورة تتكون من ثلاث آيات هي سورة الكوثر – قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٤٢]. والمراحل الثلاث الأولى مكية التنزيل كلها لأنَّ السور الكريمة (الطور ، هود ، ويونس) سور مكية كلها باتفاق الجميع [٤٣] وخوطِب بها العرب ؛ لأنهم هم المتحدون في هذه السور الثلاث ، ولما عجز العرب عن الإتيان بأية صورة من التحدي تحدّى الناس (عربهم وعجمهم) – في المرحلة الرابعة - أنْ يأتوا بمثل القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شَهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٤٤]ومما يؤيد ذلك : وحدة السياق ؛ لأنَّ الآيتين اللتين سبقتا هذه الآية تصدرتا بخطاب موجّه إلى الناس [٤٥] ،قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٦] ، وفي المرحلة الخامسة تحدّى الأنس والجن أجمع أنْ يأتوا بمثله ولو كانوا مجتمعين ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾[٤٧]، وبعد أنْ تحداهم أعطى الجواب بعدم مقدرتهم بدلالة قوله ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ . والقرآن الكريم كرّر القصة القرآنية بنحو آخر مرات عديدة ؛ لإثبات أنّ الإتيان بمثل القرآن لا يمكن لأحد إلاّ للقرآن نفسه فهو من اختصاصه ، وفي هذا قطع وجزم على عجزهم ، وعلى أنَّ الإتيان من اختصاص القرآن[٤٨] ، وبعبارة أخرى : إنّ التكرار في القصة القرآنية فيه معنى دقيق في التحدّي ، ما نظن العرب إلاّ وقد بلغوا منه عجباً ، فهو مختلف في طرائق الأداء وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة [٤٩] . والتكرار في القصة

القرآنية إنّما حقّق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته وانهم يخلُّون عنه – التخلية : الترك ، أي : يتركون بلا معارضة – لقوة غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلاّ توهّماً ، ولضعف غريب في انفسهم لم يعرفوه إلاّ بهذه القوة ؛ لأن المعنى واحد يتكرر بصورتين أو صورة ولكل صورة وجها أو عبارة تختلف عن الصور الأخرى ، وهم عاجزون عن الصورة الواحدة ، ومستمرون على العجز لا يطيقون ولا ينطقون ، فهذا لعمرك أبلغ في الإعجاز وأشدّ عليهم في التحدي وهو دليل مجاوزتهم مقدار العجز النفسي إلى العجز الفطري [٥٠] . وبعبارة أخرى يمكن القول : إنَّ للإعجاز وجوها متعددة ، والتكرار في القصة القرآنية يمثّل صورة من صور الإعجاز القرآني ، هو الإعجاز القصصي ؛ لأنَّ القرآن الكريم تحداهم أنْ يأتوا بسورة مثله ، والقصص القرآني كرّر ما عجزوا عن الإتيان به ، وهذا هو الإعجاز بعينه [٥١] - المقصد الثاني : انطباع معاني التوحيد في النفوس - إنَّ التكرار في القصة القرآنية ، ولا سيما تكرار معاني التوحيد – مقصده انطباع معاني التوحيد في النفوس ؛ لكي تصبح ملكات ثابتة تحلّ محلّ العقائد الفاسدة المنطبقة في النفوس[٥٢] . - إنَّ التكرار مقصده مراعاة مستويات الناس جميعهم من حيث اختلافهم في الثقافة والفنون ، أي : إنّه راعى مستويات المتلقي ومدى فهمه ، فالناس أصناف شتى في مستوى الفهم ، فصنف يدرك الفكرة بصورة سريعة ، ومن مرة واحدة وصنف يدرك الفكرة بصورة بطيئة ، وهذا البطء في الادراك يتطلّب التكرار ؛ لذا جاء التكرار في القصة مراعيا لهذا الصنف ، وهو كثير [٥٣] . - المقصد الثالث : بيان غرض القصة - إنَّ التكرار مقصده بيان الغرض من إيراد القصة القرآنية ، فالقصة المكررة يختلف مقصدها من موضع لآخر ؛ لأنَّ التكرار تارة يكون مقصده الكشف عن الغرض الرسالي ، وتارة يكون مقصده بيان الغرض التربوي ، وتارة يكون مقصده طرح الغرض الاجتماعي والتاريخي [٥٤] . - المقصد الرابع : تحقيق معنى إضافي - إنَّ التكرار مقصده تحقيق معنى إضافي في القصة القرآنية المكرّرة على المعنى الذي تضمّنته القصة في ورودها لأول مرة ، وبعبارة أخرى : إنَّ مقصد التكرار إعطاء معنى يزيد على المعنى الأول ؛ وممّا يؤيد ذلك : إنّ التكرار في القصة القرآنية لم يكن تكراراً يتطابق فيه نص القصة مع نص آخر لها ، وإنّما فيه شيء من الزيادة والنقيصة [٥٥] . - المقصد الخامس : تفصيل الإجمال - إنَّ التكرار مقصده التفصيل الوارد لبيان الإجمال ، فما ورد من القصص القرآني مجملاً في مكان ، ورد مفصَّلاً في مكان آخر [٥٦] ، فهو في المرة الأولى يوصل لبّ الأفكار مجملة ؛ لكي ترسخ في الذهن ، وبعد ذلك يتناول بيان تفصيلها وهو مقصد فيه جنبة تعليمية واعلامية في وقت واحد ، والقصة القرآنية تعدّ إحدى وسائل القرآن ؛ لإبلاغ الدعوة ((فالمتعلم يحرص لأول وهلة على فهم الإطار العام ، وكذلك متلقي الأنباء يحرص على سماع موجز الأنباء ، وهما أمران أخذا من مقاصد القرآن ، وفي هذا درس بليغ لتوفير الجهد والوقت ومسايرة

الفهم العام ، فمن لا وقت له يحرص على التقاط هذه المفاهيم ثم يعود مرة أخرى لأخذها مفصلا متى سنح وقته بذلك . - نموذج : تفصيل الإجمال - إنّ جانباً من قصة موسى عليه السلام ورد في سورة الأعراف مجملاً ، ثم تكرّر مفصلاً في سورة الشعراء[٥٧]،قال تعالى - في سورة الأعراف - ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۝ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[٥٨]، وهذا المقطع القرآني من القصة أجمل (ما ألقوا) وفي مقطع قرآني آخر من القصة في سورة الشعراء بيّن هذا الإجمال بالحبال والعصي[٥٩] ، ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۝ فَأَلْقَوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾[٦٠]. - وإنَّ جانباً آخر منها ورد مجملاً في سورة النمل ، ثم تكرر مفصلاً في سورة القصص[٦١] ، قال تعالى - في سورة النمل - ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فلما جاءها نودي أنْ بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾[٦٢]، وفي هذا المقطع القرآني من القصة أجملت أربعة أمور ، هي : زمان القول ، ومكان النار ، ومكان المناداة والمنادي ، ثم فصلت في مقطع قرآني آخر من القصة ،قال تعالى – في سورة القصص - ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٦٣]، فتبين أنّ زمان القول هو بعد انقضاء الأجل وسير موسى بأهله من مدين مدينة نبي الله شعيب عليه السلام وأنّ مكان النار هو من جانب الطور ، وأنّ مكان المناداة هو من شاطئ الوادي الأيمن ، وأنّ المنادي هو الله جل جلاله [٦٤] . - المقصد السادس : بيان نوع الوعيد - نموذج : نوع الوعيد الخاص بكل جرم - قال تعالى – في سورة الرعد - ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[٦٥] ، وقال تعالى – في سورة الحج - ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾[٦٦] والقرآن إنّما قال ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ في آية الرعد ؛ لأنه جاء بعد ذكر المستهزئين في حين أنه قال(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) في سورة الحج ؛ لأنه جاء بعد ذكر المكذبين ، والمستهزئون أعظم جرماً من المكذبين ؛ لأنهم يجمعون السخرية إلى التكذيب ، فكان الوعيد لهم أشد ، والنكير قد لا يصحبه عقاب فجعل كل وعيد بإزاء جرمه الذي يناسبه [٦٧] .

-ويتضح للباحثة ممّا تقدم : - إنَّ التكرار إنَّما كان مقصده بيان نوع الوعيد المتنوّع بتنوّع الجرم ، وبمعنى آخر : إنَّ الوعيد متنوّع تبعاً لتنوّع الجرم ، فاقتضى الأمر التكرار لبيان ذلك . - المقصد السابع : بيان وصف العذاب - نموذج : وصف العذاب الذي يستحقه كل قوم - قال تعالى في سورة الأعراف : ﴿.. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٦٨] وقال تعالى : ﴿.. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾[٦٩] ، وقال تعالى : ﴿وَلَا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٧٠]. - إنَّ هذه الآيات الثلاث تناولت جانباً محدداً من قصة قوم صالح عليه السلام هو العذاب لهم ، أمّا في سورة الأعراف فقد وصف العذاب بـ (الإيلام) ، وهو يتلاءم مع ما صدر عنهم ، فقد ورد في سورة الأعراف أنهم استكبروا وكفروا [٧١] قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٧٢] . وفي سورة هود وصف العذاب بـ (القريب) ، لأنه يتلاءم مع التمتع بثلاثة أيام في السورة نفسها [٧٣] ، قال تعالى : ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [٧٤] ، وفي سورة الشعراء وصف اليوم بالعظمة [٧٥] وهو قيد للعذاب لأنه ما قبله تعرّض لذكر اليوم ، وعلى التفصيل الآتي : يوم مخصص لشرب الناقة ، ويوم مخصص لهم للشرب ، لذا ختمت الآية المخصصة لوصف العذاب باليوم [٧٦] ، قال تعالى : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾[٧٧] - المقصد الثامن : بيان مصدر الخطاب - المقصد التاسع : ذكر المتلقي للخطاب - من مقاصد التكرار في القصة القرآنية ذكر المتلقي للخطاب ، أي : إنَّ ذكره يقتضي التكرار ، فالمتلقي في القصة تارة يأتي مضمرا ، وتارة يأتي مصرَّحاً به فإذا ما أراد القرآن التصريح بما ذكره مضمرا في القصة القرآنية كرّره [٧٨] . وفي تصوري أنّ هذا المقصد راجع بطبيعته إلى مقصد تفصيل الإجمال ، فهو في مقام الإجمال في القصة يضمر ، وفي مقام التفصيل يصرِّح . - نموذج ذكر المتلقي للخطاب - قال تعالى – في سورة الأعراف في قصة موسى عليه السلام - ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[٧٩] فاضمر المتلقي للخطاب – المقول له – وقد صرَّح به في سورة الشعراء ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[٨٠]؛ لأن المقام الأول مقام إجمال ، والمقام الثاني مقام تفصيل وممّا يؤيد ذلك أنه أضمر همزة التصديق في الأول وأظهرها في الثاني[٨١]. - المقصد العاشر : توكيد الوعد في الإجابات التصديقية - إنَّ التكرار مقصده توكيد الوعد في الإجابات التصديقية ، أي : إنَّ توكيد الوعد في الجواب إذا كان الاستفهام تصديقيا – طلب يراد به النسبة بين شيئين ويقتضي الجواب ، وجوابه بنعم أو لا– يقتضي التكرار ، نحو : قال تعالى – في سورة الأعراف في قصة موسى عليه السلام - ﴿قَالُوا أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[٨٢]، وقد كرر هذا المقطع ؛ لتوكيد الوعد في الجواب في سورة الشعراء[٨٣] ، قال تعالى : ﴿قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[٨٤] ؛ وفي تصوري أنّ هذا المقصد راجع إلى مقصد تفصيل الإجمال . - المقصد الحادي عشر : تحديد مصدر الخطاب - إنّ التكرار في القصة القرآنية قد يكون مقصده

تحديد مصدر الخطاب ، أي : إنّ تعدد مصدر الخطاب يقتضي التكرار في القصة القرآنية ، وغالبا ما يكون في المحاججة ، كما في المحاججة بين موسى وفرعون وقومه [٨٥] . - نموذج تحديد مصدر الخطاب - قال تعالى – في سورة الأعراف - ﴿قال الملأ من قوم فرعون إنَّ هذا لساحر عليم ۞ يريد أن يخرجكم من أرضكم فما تأمرون﴾ ، وقال تعالى – في سورة الشعراء - (قال للملأ حوله إنَّ هذا لساحر عليم ۞يريد أنْ يخرجكم من أرضكم فما تأمرون)فمصدر الخطاب في سورة الأعراف هم ملأ فرعون– القائلون – في حين مصدر الخطاب في سورة الشعراء هو فرعون نفسه ، وبعبارة أخرى : إن المحاججة في الأعراف كانت مع قوم فرعون فبينت القصة انهم مصدر الخطاب ، وفي الشعراء كانت مع فرعون نفسه ، فاقتضت القصة التكرار ؛ لتبيّن أنّ مصدر الخطاب هو فرعون نفسه في هذه المحاججة [٨٦].

- خلاصة واستنتاج - إنَّ القصة القرآنية المتكررّة إنّما تكرّرت تبعاً لتنوعّ مقاصدها الرامية إلى أغراض متنوعة ، فللقصة القرآنية – في كل مرة - مقصد يختلف غرضه عن أغراضه في المرات الأخر . وبهذا يمكن القول : إنَّ القصة القرآنية تبعاً لتنوّع مقاصدها تتكرّر متخذة طرائق عرض متنوعة [٨٧] . - وممّا يؤيد الدلالة القصدية من تكرار القصة القرآنية : أنَّ التكرار من مذاهب العرب ، قال ابن قتيبة : ((من مذاهب العرب التكرار)) [٨٨] ، وقال القرطبي : ((قال أكثر أهل المعاني : نزل القرآن بلسان العرب ، ومن مذاهبهم التكرار))[٨٩] وهو من محاسن الفصاحة وأبلغ من التأكيد ، قال السيوطي : ((التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط)) [٩٠] وقال مصطفى صادق الرافعي – عن التكرار - ((وهو مذهب للعرب معروف ولكنهم لا يذهبون إليه إلاّ في ضروب من خطابهم ... وكل ذلك مأثور عليهم منصوص عليه في كثير من كتب الأدب والبلاغة)) [٩١] ، والقرآن في قصصه أروع وأبلغ وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغة والمتصرفين فيها ، في تكرار الكلام في كل ما يفيده الكلام من مقصد ومبالغة وإبانة وتحقيق [٩٢] . - المبحث الرابع : نماذج تطبيقية لتكرار القصة القرآنية - والمنهج الذي اتبعته الباحثة في عرض تسلسل هذه النماذج كان مبنيا على (كثرة التكرار) ؛ ولما كانت قصة موسى مع قومه أكثر القصص القرآني ؛ لذا أوردتها بوصفها نموذجا يحمل الرقم(١) ، ولما كانت قصة إبراهيم مع قومه تأتي بعدها مرتبّة بلحاظ كثرة التكرار ؛ لذا أوردتها بوصفها نموذجا يحمل الرقم(٢) وكالآتي : - المطلب الأول : تكرار قصة موسى عليه السلام مع قومه - إنَّ الله جل جلاله كرَّرَ قصة موسى عليه السلام مع قومه في مواضع عدة من القرآن الكريم ؛ ليبيّن في كل موضع منها مقصدا يختلف عن المقصد الآخر[٩٣]

- الفرع الأول : قصة موسى في سورتي الأعراف والشعراء - إنّ قصة موسى عليه السلام وقومه مع فرعون تكررت في سورتي الأعراف والشعراء ، إلاّ أنَّه ليس تكرارا محضا ، كما بيّنت في مقاصد التكرار ، فالقصة في السورتين لها مقامان ليسا متشابهين ، اقتضى أنْ يذكر في كل

موطن ما يتناسب معه من الأمور ، أمّا الموطن الأول فهو ورود القصة في سورة الأعراف بأسلوب مجمل ، فاقتضى أنْ تكرر القصة مفصلة في الموطن الثاني في سورة الشعراء [٩٤] ، فما ورد من القصة في سورة الشعراء هو جانب ممّا ورد من القصة في سورة الأعراف ؛ لأنّ موضوع القصة في سورة الشعراء هو قصة موسى عليه السلام وقومه مع فرعون بالتفصيل إلى غرق فرعون وقومه ، في حين أنَّ موضوع القصة في سورة الأعراف هو تاريخ بني إسرائيل بدءاً من قصة موسى وقومه مع فرعون إلى مع بعد ذلك من أحداث [٩٥] . - قال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وملئِهِ۞ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۞ ..... ۞ وَمَا تَنْتَقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[٩٦] . - وقال تعالى في سورة الشعراء : ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ۞ ..... ۞إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٩٧] - الفرع الثاني : قصة موسى في سورتي النمل والقصص - إنّ قصة موسى عليه السلام وقومه مع فرعون تكررت في سورتي النمل والقصص ، فقد وردت القصة في سورة النمل مجملة ، في حين وردت القصة في سورة القصص مفصلة ، والموضوع من المتكرر في السورتين مختلف ، أمّا موضوع القصة في سورة القصص فهو حياة موسى عليه السلام ابتداءً من قبل أنْ يأتي موسى عليه السلام إلى الدنيا وإلى ولادته وإلقائه في اليمّ والتقاطه من آل عمران ، وارضاعه ونشأته وقتله المصري وهربه من مصر إلى مدين وزواجه وعودته بعد عشر سنين وإبلاغه بالرسالة من الله رب العالمين ، وتأييده بالآيات ودعوته فرعون إلى عبادة الله إلى غرق فرعون في اليم ، أمّا موضوع القصة في سورة النمل فهو جزء يسير من موضوع القصة في سورة القصص[٩٨] والمتكرر من القصة في السورتين طابعه مختلف ، أمّا طابع القصة في سورة القصص فهو طابع الخوف – خوف أم موسى ، وخوف موسى بعد قتله المصري – وأمّا طابع القصة في سورة النمل فهو طابع التكريم ، فليس فيه للخوف ذكر ، ما خلا مقاما واحدا ، أعني : مقام إلقاء العصا [٩٩] - قال تعالى في سورة النمل : ﴿ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ۞ ..... ۞وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[١٠٠] . - وقال تعالى في سورة القصص : ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۞ ..... ۞قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾[١٠١] - المطلب الثاني : تكرار قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه - جاءت قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع قومه مكررة متفرقة في القرآن وهي في تلك المواطن مختلفة اللفظ والمقصد ، بحسب السياق الذي جاءت فيه فقد ورد ذكر إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

(٦٩) مرةً ؛ لذا نجده أكثر الأنبياء ذكرا بعد نبي الله موسى عليه السلام. وردت قصته بشيء من التفصيل في كل من (البقرة ، الأنعام ، الأنبياء ، العنكبوت ، الصَّافات ، الحجر هود الذاريات ، ومريم) . وفي كل مرة نجد القرآن له مقصد يختلف عن المقاصد الأخر في المرات المكررة ، فتارة يكون مقصده بيان (مراسيم قوم إبراهيم الخاصة) من قبيل عبادتهم للأصنام ونحوها ، كما في سورة الصافات (٨٨-٩٦) وسورة الأنبياء (٥٨-٥٩) ، وتارة يكون مقصده تسليط الضوء على (حوارية إبراهيم مع أبيه) في مناظراته له ، كما في سورة الأنعام (٢١-٤٨) ، وتارة يكون مقصده (البشارة بولادة إسحاق من سارة) ، فقد بشَّر القرآن الكريم نبي الله إبراهيم عليه السلام بولادة نبي الله إسحاق عليه السلام من زوجته العقيم سارة كما في سورة الحجر(٥١-٥٦) ، وسورة هود (٦٩-٧٦) ، وسورة الذاريات (٢٤-٣٤) (٥٩). - الخاتمة ونتائج البحث - التكرار – بفتح التاء – مصدر للفعل الرباعي بالتضعيف (كرر – يكرر) ، وقيل : اسم للمصدر (تكرير) . والتكرار مشتق من (الكر) بمعنى الرجوع لا بمعنى العطف ، فهو في اللغة : إعادة الشيء مراراً . أمّا في الاصطلاح فهو تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة ؛ لمعان متعددة . أمّا تكرار القصة فهو تكرار لمعنى إضافي ، وليس تكرارا لنص القصة نفسها . - إنَّ القصة القرآنية المتكررة إنما تكررت تبعاً لتنوّع مقاصدها الرامية إلى أغراض متنوعة ، فللقصة القرآنية – في كل مرة - مقصد يختلف غرضه عن أغراضه في المرات الأخر . وبهذا يمكن القول : إنَّ القصة القرآنية تبعاً لتنوع مقاصدها تتكرر متخذة طرائق عرض متنوعة . - إنَّ فهم الدلالة القصدية من ظاهرة التكرار في القصة القرآنية يؤيد القائلين بـ (التكرار) ، إلاّ أنه يبين أنه تكرار ممدوح ، لا عيب فيه ؛ لأنه في كل مرة تكرر فيها القصة تأتي لمقصد يختلف عن مقصدها في النص السابق لها ، وفي الوقت نفسه يبطل شبهة القائلين بإبطال التكرار في القصة القرآنية ؛ لأنه ليس حشوا ، وإنّما هو تكرار معنى قصده القرآن الكريم ، ورمى إليه . –

الهوامش

١- السيوطي / الإتقان في علوم القرآن ، ٣ / ٢٨٠ .

٢- المصدر نفسه ، ٣ / ٢٨٠ .

٣- المصدر نفسه ، ٣ / ٢٨٠ .

٤- المؤمنون / ٣٦ .

٥- الفجر / ٢١ .

٦- الإنسان / ١٥ ــ ١٦ .

٧- السيوطي / الإتقان في علوم القرآن ، ٣ / ٢٨٠ .

٨- الشرح / ٥ ــ ٦ .

٩- الزركشي / البرهان في علوم القرآن / ، السيوطي / الإتقان ، ٢ /

١٠- الشعراء / ٩ .

١١- يونس / ٤٨ .

١٢- مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة القرآنية / ١٤٨ .

١٣- ظ : www.isiamQA.com

١٤- الفراهيدي / كتاب العين ، ٣ / مادة : (كرر) ،

١٥- ابن فارس / معجم مقاييس اللغة / مادة : (كرر) .

١٦- الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (كرر) .

١٧- ظ : محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (كرر) .

١٨- البقرة / ١٦٧ .

١٩- الإسراء / ٦ .

٢٠- الشعراء / ١٠٢ .

٢١- الزمر / ٥٨ .

٢٢- الفراهيدي / كتاب العين ، ٣ / مادة : (كرر) ، الجوهري / الصحاح / مادة : (كرر) ، الرازي / مختار الصحاح/ مادة : (كرر) ، الفيومي/ المصباح المنير/ مادة :(كرر) ، ابن منظور/ اللسان/ مادة : (كرر) .

٢٣- الرازي / مختار الصحاح / مادة : (كرر) ، ابن منظور / لسان العرب / مادة : (كرر) .

٢٤- المصدر نفسه / مادة : (كرر) ، المصدر نفسه / مادة : (كرر) .

٢٥- الجوهري / الصحاح / مادة : (كرر) ، ابن منظور / لسان العرب / مادة : (كرر) .

٢٦- المصدر نفسه / مادة : (كرر) ، المصدر نفسه / مادة : (كرر) .

٢٧- الرازي / مختار الصحاح / مادة : (كرر) .

٢٨- الفيومي / المصباح المنير / مادة : (كرر) .
٢٩- www.isiamQA.com
٣٠- محمد باقر الحكيم / القصص القرآني / ٦٢- ٦٣ ، علوم القرآن / ٣٦٩ .
٣١- ظ : موقع دار السيدة رقية عليها السلام لعلوم القرآن .
٣٢- ابن تيمية / مجموع الفتاوى ، ١٩ / ١٦٧ ــ ١٦٨ .
٣٣- ظ : مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٨ .
٣٤- ظ : السيوطي / الإتقان ، ٣ / ٢٨٠ .
٣٥- مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٨- ١٤٩ .
٣٦- الجاحظ / الحيوان ، ١ / ٤٦ ، أبو هلال العسكري / سر الصناعتين / ٧٨ ، مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٩ .
٣٧- مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٩ .
٣٨- الطوسي / التبيان ، مقدمة المصنف ، ١ / ٨ .
٣٩- المصدر نفسه ، ١ / ٨ .
٤٠- الطور / ٣٤ .
٤١- هود / ١٣ .
٤٢- يونس / ٣٨ ، هود / ٣٨ .
٤٣- د. فضل حسن عباس / محاضرات في علوم القرآن / ٥٧ .
٤٤- البقرة / ٢٣ .
٤٥- د. فضل حسن عباس / محاضرات في علوم القرآن / ٥٧ .
٤٦- البقرة / ٢١ ــ ٢٢ .
٤٧- الإسراء / ٨٨ .
٤٨- الزركشي / البرهان ، ٣ / ٢٧ ، السيوطي / الإتقان ، ٢ / ١٨٤ .
٤٩- مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٨ .
٥٠- المصدر نفسه / ١٤٨ .
٥١- ظ : د. فضل حسن عباس / محاضرات في علوم القرآن / ٥٨ .
٥٢- التهامي نقرة / سيكولوجية القصة القرآنية / ١١٣ .
٥٣- كاظم الظواهري / بدائع الإضمار القصصي / ٦١ .
٥٤- محمد باقر الحكيم / القصص القرآني / ٦٢- ٦٣ ، علوم القرآن / ٣٦٩ .
٥٥- المصدر نفسه / ٦٢- ٦٣ ، علوم القرآن / ٣٦٩ .

٥٦- ظ : سيد قطب / التصوير الفني في القرآن ١١١ ، د . سكينة عزيز عباس الفتلي / المجمل والمفصل في القرآن الكريم دراسة موضوعية [رسالة ماجستير ؛ غير منشورة] / ١٣٨ .

٥٧- د . فاضل السامرائي / التعبير القرآني / ٣٢٦ .

٥٨- الأعراف / ١١٥ – ١١٦ .

٥٩- د . فاضل عباس السامرائي / التعبير القرآني / ٣٣٣ .

٦٠- الشعراء / ٤٣ – ٤٤ .

٦١- د . فاضل السامرائي / لمسات بيانية / ٨٥ .

٦٢- النمل / ٧ – ٨ .

٦٣- القصص / ٢٩ – ٣٠ .

٦٤- ظ : د . فاضل السامرائي / لمسات بيانية : ٨٤ .

٦٥- الرعد / ٣٢ .

٦٦- الحج / ٢٤ – ٤٤ .

٦٧- د . فاضل عباس السامرائي / التعبير القرآني / ٢٢٨ .

٦٨- الأعراف / ٧٣ .

٦٩- هود / ٦٤ .

٧٠- الشعراء / ١٥٦ .

٧١- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٢٣٥ .

٧٢- الأعراف / ٧٦ – ٧٧ .

٧٣- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٢٣٦ .

٧٤- هود / ٦٥ .

٧٥- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٢٣٥ – ٢٣٦ .

٧٦- الخطيب الإسكافي / درة التنزيل وغرة التأويل / ١٨٣ ، ابن الزملكاني / البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن / ١٥٦ .

٧٧- الشعراء / ١٥٥ .

٧٨- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٣٣٢ .

٧٩- الأعراف / ١١٣ .

٨٠- الشعراء / ٤١ .

٨١- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٣٣٢ .

٨٢- الأعراف / ١١٣ ــ ١١٤ .

٨٣- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٣٣٢ .

٨٤- الشعراء / ٤١ - ٤٢ .

٨٥- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٣٢٧ .

٨٦- د . فاضل صالح السامرائي / التعبير القرآني / ٣٢٧ .

٨٧- ظ : د . فضل حسن عباس / محاضرات في علوم القرآن / ٣١٢ .

٨٨- ابن الجوزي / زاد المسير، ٥ / ٤٦١ .

٨٩- القرطبي / تفسير القرطبي ، ٢ / ٢٢٦ .

٩٠- السيوطي / الإتقان ، ٣ / ٢٨٠ .

٩١- مصطفى صادق الرافعي / إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ١٤٩ .

٩٢- المصدر نفسه / ١٤٩ .

٩٣- ابن تيمية / مجموع الفتاوى ، ١٩ / ١٦٧ ،محمد باقر الحكيم / القصص القرآني / ١٧٧ ، ١٨٣ ، جعفر السبحاني / القصص القرآني / ١٩٢ .

٩٤- د . فاضل السامرائي / التعبير القرآني / ٣٣٥ .

٩٥- المصدر نفسه / ٣٢٦ .

٩٦- الأعراف / ١٠٣ ــ ١٢٦ .

٩٧- الشعراء / ١٠- ٥١ .

٩٨- د . فاضل السامرائي / لمسات بيانية / ٨٥ .

٩٩- المصدر نفسه / ٨٥- ٨٦ .

١٠٠- النمل / ٦ ــ ١٤ .

١٠١- القصص / ٢٩ ــ ٣٣ .

المصادر والمراجع

• خير ما نبتدئ به : القرآن الكريم

• **المصادر القديمة**

١- الجاحظ : عمرو بن بحر (ت/٢٥٥هـ)- الحيوان ، تح : عبد السلام هارون / ط١ ، دار الفكر / بيروت ، ١٩٨٨م .

٢- الجوهري : اسماعيل بن حماد (ت/٣٩٣هـ)

٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار / ط٤ ، دار العلم للملايين / بيروت ، ١٤٠٧هـ .

٤- الخطيب الإسكافي - درة التنزيل وغرة التأويل / ط١ ، دار الآفاق الجديدة / بيروت ، ١٣٩٣هـ .

٥- الرازي : محمد بن أبي بكر (ت/٦٦٦هـ)

٦- مختار الصحاح / ط١ ، دار الفكر العربي / بيروت ، ١٩٩٧هـ .

٧- الراغب الأصفهاني : أبو القاسم ، الحسين بن محمد (ت/٥٠٣هـ)

٨- معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تح : إبراهيم شمس الدين / ط٣ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٩هـ .

٩- الزَّرْكَشي : أبو عبد الله ، محمد بن بهادر (ت/٧٩٤هـ)

١٠- البرهان في علوم القرآن ، تح : مصطفى عبد القادر عطا / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .

١١- ابن الزملكاني : كمال الدين ، عبد الواحد بن عبد الكريم (ت/٦٥١هـ) - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تح : د . خديجة الحديثي ، ود . أحمد مطلوب / ط١ ، مطبعة العاني / بغداد ، ١٣٩٣هـ .

١٢- السَّيُوطِي : جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت/٩١١هـ)

١٣- الإتقان في علوم القرآن ، تح : محمد سالم هاشم / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٨هـ .

١٤- الطوسي(شيخ الطائفة) : أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت/٤٦٠هـ)

١٥- التبيان في تفسير القرآن ، تح : أحمد حبيب القصير / ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي / قم ، ١٤٢٤هـ .

١٦- ابن فارس : أبو الحسين ، أحمد بن فارس (ت/٣٩٥هـ)

١٧- معجم مقاييس اللغة ، تح : إبراهيم شمس الدين / ط١ ، شركة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ١٤٣٣هـ .

١٨- الفراهيدي : الخليل بن أحمد (ت/١٧٥هـ)

١٩- كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم) ، تح : د . عبد الحميد الهنداوي / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٤ه .

٢٠- الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب (ت/٨١٧هـ)

٢١- القاموس المحيط ، تح : محمد عبد الرحمن المرعَشَلي / ط٢ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٤٢٤هـ .

٢٢- الفيومي : أحمد بن محمد (ت/٧٧٠هـ)

٢٣- المصباح المنير ، تح : عزت زينهم عبد الواحد / ط١ ، مكتبة الإيمان / المنصورة ، د . ت .

٢٤- القرطبي

٢٥- تفسير القرطبي / ط١ ، دار الكتب المصرية / القاهرة ، ١٩٣٥هـ .

٢٦- ابن منظور : أبو الفضل ، محمد بن مكرم (ت/٧١١هـ)

٢٧- لسان العرب / ط١ ، دار التراث العربي / بيروت ، ١٤٠٥هـ

٢٨- أبو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله (ت/٣٩٥هـ)
٢٩- كتاب الصناعتين ، تح : مفيد قميحة / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٨٩م .

• **المراجع الحديثة**

١- جعفر السبحاني (الشيخ)
٢- القصص القرآني دراسة ومعطيات وأهداف / ط١ ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام / قم ، ١٤٢٧هـ .
٣- سيد قطب
٤- التصوير الفني في القرآن / مطبعة دار المعارف ، د . ط / القاهرة ، ١٩٥٦م .
٥- فاضل حسن عباس (الدكتور) - محاضرات في علوم القرآن / ط١ ، دار النفائس / عمان ، ١٤٢٧ه .
٦- فاضل صالح السامرائي (الدكتور) - لمسات بيانية في نصوص التنزيل / د . ط / بيروت ، د . ت .
- التعبير القرآني / ط١ ، دار الزهراء / النجف الأشرف ، ١٤٢٩هـ .
٧- محمد باقر الحكيم (ت/١٤٢٤هـ)
٨- علوم القرآن / ط٤ ، مجمع الفكر الإسلامي / قم ، ١٤١٩هـ .
٩- القصص القرآني / ط١ ، دار التعارف للمطبوعات / بيروت ، ١٤١٩هـ .
١٠- مصطفى صادق الرافعي
١١- إعجاز القرآن والبلاغة العربية / ط١ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٤٢٥هـ .
١٢- محمد فؤاد عبد الباقي
١٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ط٢ ، مطبعة أميران ، منشورات ذوي القربى / قم ، ١٤٢٣هـ .

• **الرسائل والأطاريح الجامعية**

١- سكينة عزيز عباس الفتلي (الدكتورة) - المجمل والمفصل في القرآن الكريم دراسة موضوعية ؛ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، بإشراف الأستاذ الدكتور حكمت عبيد الخفاجي / النجف الأشرف ، ١٤٢٧ه .
٢- مواقع الأنترنيت
٣- www.isiamQA.com

فرزاد ایمانا